مساجدنا حصن وإيمان
OUR MASAJID ARE SAFE HAVENS OF FAITH

United Arab Emirates

# أَسْمَاءُ اللَّهِ الحُسْنَى

## قِيَمٌ مُسْتَخْلَصَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلَى


**إعداد**

الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة



عام 1446هـ - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْقَائِلِ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْإِصْدَارَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْوَعْظِيَّةِ، أَعَدَّتْهَا الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ، فِي إِطَارِ البَرْنَامَجِ الصَّيْفِيِّ الَّذِي نَظَّمَتْهُ عَامَ 2024م، تَحْتَ شِعَارِ: «**مَسَاجِدُنَا حِصْنٌ وَإِيمَانٌ**»، تَتَضَمَّنُ دُرُوسًا إِيمَانِيَّةً، وَأَحْكَامًا فِقْهِيَّةً، وَقِيَمًا أَخْلَاقِيَّةً، وَحِكَمًا وَطَنِيَّةً؛ تَهْدِفُ إِلَى تَنْمِيَةِ الْوَعْيِ الدِّينِيِّ، وَتَقْوِيَةِ الْوَازِعِ الْإِيمَانِيِّ، وَإِثْرَاءِ الْمَعْرِفَةِ الْفِقْهِيَّةِ، وَتَرْسِيخِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، وَتَعْزِيزِ الْهُوِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، لَدَى كَافَّةِ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ؛ مِمَّا يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ جِيلٍ مُتَسَلِّحٍ بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَحُبِّ الْوَطَنِ؛ مُتَمَسِّكٍ بِدِينِهِ، مُتَحَصِّنٍ بِقِيَمِهِ وَأَخْلَاقِهِ، مُعْتَزٍّ بِهُوِيَّتِهِ، مُتَّصِلٍ بِإِرْثِهِ، مُسْهِمٍ فِي رُقِيِّ وَطَنِهِ وَبِنَاءِ حَضَارَتِهِ.

وَهَذَا الْإِصْدَارُ بِعُنْوَانِ: (**أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى – قِيَمٌ مُسْتَخْلَصَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى**)، تَضَمَّنَ شَرْحًا لِعَدَدٍ مِن أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، نَسْتَقْرِي مِنْ خِلَالِهِ مَعَانِيَهَا، وَنَسْتَخْلِصُ قِيَمَهَا، لِنَتَمَثَّلَ أَخْلَاقَهَا، وَنَتَحَلَّى بِصِفَاتِهَا، فَتَكُونَ سَبَبًا فِي اسْتِدَامَةِ سَعَادَتِنَا فِي الدُّنْيَا، وَفَوْزِنَا فِي الْآخِرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ لِهَذَا الْعَمَلِ الْقَبُولَ، وَيَجْعَلَهُ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِ قِيَادَتِنَا الرَّشِيدَةِ، وَيَنْفَعَ بِهِ مُجْتَمَعَ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ.

**الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ**

# أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى كُنُوزٌ مِنَ الْقِيَمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَا، الْجَامِعَةُ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ، الْمُنَزَّهَةُ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ، الْمُحَمَّلَةُ بِالْقِيَمِ الْمُفِيدَةِ، وَالْمَعَانِي الْفَرِيدَةِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَجَلُّ الْمَقَاصِدِ وَأَسْمَاهَا، وَأَعْلَاهَا وَأَسْنَاهَا، وَيَتَسَنَّى ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ التَّعَرُّفِ عَلَى أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى أَحْسَنِ الْمَعَانِي، وَأَتَمِّ الصِّفَاتِ، وَبِهَا يَزْدَادُ الْمُؤْمِنُ إِيمَانًا وَعِلْمًا، وَيَهْتَدِي إِلَى أَحْسَنِ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ، وَكُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ بِهَا أَعْلَمَ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ، وَإِلَى الْجَنَّةِ أَقْرَبَ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[1]، فَمَنْ أَحْصَى هَذِهِ الْأَسْمَاءَ وَفَهِمَهَا وَعَمِلَ بِهَا؛ نَالَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ نَدْعُوَهُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[2]، وَفِي هَذَا بَيَانٌ لِعَظِيمِ جَلَالِهِ، وَسَعَةِ أَوْصَافِهِ.

وَنَسْتَقِي – فِي هَذِهِ الْمُبَادَرَةِ – مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ قِيَمًا جَلِيلَةً وَمُتَنَوِّعَةً، تَقُومُ عَلَيْهَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَتُقَوِّمُ سُلُوكَ الْمَرْءِ مَعَ غَيْرِهِ، وَتُعَزِّزُ الْجَوَانِبَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالِاجْتِمَاعِيَّةَ، وَالْإِنْسَانِيَّةَ وَالتَّرْبَوِيَّةَ، وَغَيْرَهَا؛ مِمَّا يَظْهَرُ أَثَرُهُ، وَيَجْنِي الْفَرْدُ وَالْمُجْتَمَعُ طَيِّبَ ثَمَرِهِ.

1 – متفق عليه.
2 – الأعراف: 180.

وَقَدْ أَخَذَتِ الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ عَلَى عَاتِقِهَا بَيَانَ جُمْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْقِيَمِ، مِنْ خِلَالِ شَرْحِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، ضِمْنَ مُبَادَرَةِ «**مَسَاجِدُنَا حِصْنٌ وَإِيمَانٌ**» الَّتِي تَهْدِفُ إِلَى بَثِّ هَذِهِ الْقِيَمِ الْعَظِيمَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَنَقْلِهَا إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، حِرْصًا مِنْهَا عَلَى تَوْفِيرِ تَوْعِيَةٍ دِينِيَّةٍ رَصِينَةٍ ومُتَنَوِّعَةٍ، فِي إِجَازَةٍ صَيْفِيَّةٍ مُفِيدَةٍ.

**فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعُمَّ نَفْعُ هَذِهِ الْمُبَادَرَةِ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.**

# الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

## قِيمَةُ الرَّحْمَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ: سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ «الرَّحْمَنَ» اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[3]، وَمَعْنَاهُ: الَّذِي رَحِمَ جَمِيعَ خَلْقِهِ، وَتَكَفَّلَ لَهُمْ بِوَافِرِ رِزْقِهِ[4]، وَشَمِلَهُمْ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْ نَفْسِهِ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5]، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَفَرَّدَ اللَّهُ بِهَا، فَلَا يَتَّصِفُ بِهَا أَحَدٌ سِوَاهُ[6].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ «الرَّحْمَنِ»**: يَتَجَلَّى فِي اسْتِحْضَارِ الْعَبْدِ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا كُلَّمَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ أَوْ نَاجَاهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[7].

كَمَا لَا يَتَحَقَّقُ مَقَامُ الْوَصْلِ بِالرَّحْمَنِ إِلَّا بِصِلَةِ الرَّحِمِ الَّتِي وَهَبَهَا نَصِيبًا مِنَ اسْمِهِ، فَفِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ: «أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ»[8].

3 – سورة البقرة: 163.
4 – تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج: ص28 بتصرف.
5 – سورة الأعراف: 156.
6 – ابن كثير :1/21.
7 – سورة الإسراء:110.
8 – سنن أبي داود: 1694.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ الرَّحْمٰنِ**: يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الرَّحْمَةِ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا، فَيَرْحَمَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمُجْتَمَعَهُ، بَلْ يَرْحَمُ كُلَّ مَنْ يُشَارِكُهُ الْحَيَاةَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[9].

وَأَمَّا اسْمُ اللَّهِ «الرَّحِيمِ» فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾[10]، وَمَعْنَاهُ: امْتِدَادُ رَحْمَتِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذْ هَدَاهُمْ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ ثَوَابَهُمْ فِي الْآخِرَةِ نَعِيمًا لَا يَنْقَطِعُ فِي أَعَالِي الْجِنَانِ[11].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ**: يَتَجَلَّى فِي إِيمَانِ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَاعْتِصَامِهِ بِهَدْيِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾[12].

وَلَا أَرْجَى لِنَيْلِ هَذِهِ الرَّحَمَاتِ مِنَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ، وَأَجَلُّهَا: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالِانْقِيَادُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ جِدَالٍ وَلَا ارْتِيَابٍ، قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عِبَادِهِ الْمَرْحُومِينَ: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾[13].

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ الرَّحِيمِ**: يَقْتَضِي شُمُولَ التَّرَاحُمِ بَيْنَ عُمُومِ الْخَلْقِ، قَالَ ﷺ: «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا رَحِيمٌ. قَالَ: «إِنَّه لَيْسَ بِرَحْمَةِ أحدِكُم صَاحِبِهِ، وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ العامَّةِ»[14].

9 – سنن أبي داود: 4941.
10 – سورة الأحزاب:43.
11 – تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص: 28.
12 – سورة النساء: 175.
13 – سورة التوبة: 71.
14 – الترغيب والترهيب للمنذري:3/201.

**وَمِنْ سُبُلِ الْفَوْزِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ:** الْإِحْسَانُ إِلَى خَلْقِهِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[15]، وَمِنْ ذَلِكَ الْإِحْسَانِ: الرَّحْمَةُ فِي التَّعَامُلِ، فَهِيَ السَّبِيلُ الْمُوَصِّلَةُ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ، قَالَ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ- وَمِنْهُمْ- رَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ»[16].

**فَاللَّهُمَّ يَا رَحْمَنَ الدُّنيَا وَالْآخِرَةِ، ارْحَمْنا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تُغْنِينَا بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ[17]، وَاجْعَلْنَا فِيمَا بَيْنَنَا رُحَمَاءَ، وَبِالْعَمَلِ بِأَسْمَائِكَ سُعَدَاءَ.**

15 – سورة الأعراف:56.
16 – صحيح مسلم: 2865.
17 – الدعاء مقتبس من حديث أخرجه الطَّبرانيُّ في الصَّغير: 558.

# الْأَوَّلُ وَالآخِرُ

## قِيمَةُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى «الْأَوَّلَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاصِفًا نَفْسَهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾[18]. وَمَعْنَاهُ: الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، فَلَا بِدَايَةَ لِوُجُودِهِ، قال ﷺ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ»[19].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَوَّلِ:** يَتَجَلَّى فِي تَقْدِيمِ الْعَبْدِ عَلَاقَتَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[20].

فَالْأَوَّلِيَّةُ لِمَنْ يُسَابِقُ إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ»[21]. فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَسْبِقَهُ إِلَى اللَّهِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ[22].

18 – سورة الحديد :3.
19 – صحيح البخاري: 7418.
20 – سورة الأنعام: 162، 163.
21 – صحيح البخاري:2689.
22 – لطائف المعارف، لابن رجب: ص542. من قول وُهَيْبِ بنِ الوَرْدِ.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَوَّلِ:** يَقْتَضِي أَنْ يُبَادِرَ الْمُؤْمِنُ إِلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ، فَأَوْلَى النَّاسِ بِمَثُوبَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بَدَأَ أَخَاهُ بِالسَّلَامِ[23]. وَأَعْرَضَ عَنِ الْهَجْرِ وَالْخِصَامِ.

وَكَذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى «الْآخِرُ» وَمَعْنَاهُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، فَلَا نِهَايَةَ لِوُجُودِهِ[24]. قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ... أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ»[25].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْآخِرِ:** يَتَجَلَّى فِي تَفْكِيرِ الْمُؤْمِنِ بِالْعَوَاقِبِ، وَالِاهْتِمَامِ بِالنِّهَايَاتِ: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾[26]. فَمَا كَانَ اسْتِعْدَادُ أَحَدٍ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ؛ بِأَحْسَنَ مِنْ إِخْرَاجِ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعْلِهَا فِي يَدِهِ فَـ«مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»[27].

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْآخِرِ:** يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ التَّحَلِّيَ بِأَخْلَاقِ الْأَكَارِمِ، وَالْبُعْدَ عَنِ السَّفَاسِفِ وَالْمَآثِمِ، قَالَ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[28].

**فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا إِلَى طَاعَتِكَ مُبَادِرِينَ، وَإِلَى رِضْوَانِكَ سَابِقِينَ، وَاجْعَلْ خَاتِمَتَنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ.**

23 – سنن أبي داود: 5197.
24 – شرح سلم الوصول في علم الأصول: 6/ 19.
25 – صحيح مسلم: 2713.
26 – سورة النجم: 42.
27 – سنن الترمذي: 2465.
28 – متفق عليه.

# الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

## قِيمَةُ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْأُمُورِ، وَيَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ «الظَّاهِرَ» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[29]، وَمَعْنَاهُ: الظَّاهِرُ وُجُودُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بِأَدِلَّةِ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِعُلُوِّهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ[30]. قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ... أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ»[31].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ**: يَتَجَلَّى فِي تَفَكُّرِ الْعَبْدِ فِي دَلَائِلِ وُجُودِ اللَّهِ الظَّاهِرَةِ، وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ، وَآيَاتِهِ الْبَاهِرَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾[32]. فَإِذَا تَفَكَّرَ الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ وَمَا حَوْلَهُ؛ وَجَدَ لِلَّهِ نِعَمًا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[33].

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ**: يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا بَيْنَ النَّاسِ بِحُسْنِ شِيَمِهِ وَجَمِيلِ قِيَمِهِ.

29 – سورة الحديد: 3.
30 – الأسماء والصفات للبيهقي والكلام للخطابي (وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ): ص46.
31 – صحيح مسلم: 2713.
32 – سورة فصلت:53.
33 – سورة لقمان:20.

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى «الْبَاطِنِ» ومَعْنَاهُ: الْعَارِفُ بِبَوَاطِنِ الضَّمَائِرِ، الْمُطَّلِعُ عَلَى الْخَبَايَا وَالسَّرَائِرِ[34]. قَالَ ﷺ مُنَاجِيًا رَبَّهُ: «اللَّهُمَّ... أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[35].

وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْبَاطِنِ؛ يَتَجَلَّى فِي عِنَايَةِ الْعَبْدِ بِنَقَاءِ بَاطِنِهِ، لِيَتَوَافَقَ مَعَ جَمِيلِ ظَاهِرِهِ، وَمُرَاقَبَةِ رَبِّهِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ مَا أَسَرَّ مِنْهَا وَمَا أَعْلَنَ، مُسْتَحْضِرًا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[36]، مُولِيًا نَقَاءَ بَاطِنِهِ مَزِيدَ عِنَايَتِهِ؛ فَالْبَاطِنُ الْقَلْبِيُّ هُوَ مَحَلُّ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»[37]، فَإِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعِبَادِ وَعَلَانِيَتُهُمْ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْبَاطِنِ:** يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ، وَمَعْشَرٍ حَمِيدٍ، مَعَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، فَخَيْرُ النَّاسِ مَخْمُومُ الْقَلْبِ: «التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ»[38].

**فَاللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، اجْعَلْ سَرِيرَتَنَا خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِنَا، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ فِي رِضَاكَ، وَأَحْيِنَا عَلَى تَقْوَاكَ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ نَبِيِّكَ وَمُصْطَفَاكَ.**

34 – شرح أسماء الله الحسنى للزجاج: ص61.
35 – صحيح مسلم: 2713.
36 – سورة طه: 7.
37 – صحيح مسلم: 2564.
38 – سنن ابن ماجه: 4216.

# الصَّمَدُ

## قِيمَةُ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ «الصَّمَدَ» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[٣٩]. وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ: «وَأَنَا الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ»[40].وَمَعْنَاهُ: السَّيِّدُ الْكَامِلُ فِي الشَّرَفِ وَالسُّؤْدُدِ، الْمَقْصُودُ فِي الرَّغَائِبِ وَالشَّدَائِدِ[41].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الصَّمَدِ:** يَتَجَلَّى فِي يَقِينِ الْعَبْدِ أَنَّ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ، يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، فَهُوَ الْمَقْصُودُ بِحَقٍّ فِي الرَّغَائِبِ، الْمُسْتَغَاثُ بِهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[42]. وَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»[43].

39 - سورة الإخلاص:2-1.
40 - صحيح البخاري: 4975.
41 - تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص:13.
42 - سورة الرحمن: 29.
43 - سنن أبي داود:1493.

**وَالتَّخلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الصَّمَدِ:** يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَلَمَّسَ حَوَائِجَ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ، وَيَسْعَى فِي قَضَائِهَا، دُونَ أَنْ يُحْوِجَهُمْ إِلَى الْمَسْأَلَةِ، وَيَفْرَحَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ لِيَكُونَ مَلْجَأً لِلْمُحْتَاجِينَ، وَبَلْسَمًا لِلْمَهْمُومِينَ، وَيَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَارَاتٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[44]:

**النَّاسُ لِلنَّاسِ مَا دَامَ الْوَفَاءُ بِهِمْ.. وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَوْقَاتٌ وَسَاعَاتٌ**
**وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْوَرَى رَجُلٌ.. تُقْضَى عَلَى يَدِهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتٌ**

**فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، أَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَنَا، وَتُدِيمَ عَلَيْنَا فَضْلَكَ، وَتُسْبِغَ عَلَيْنَا نِعَمَكَ.**

44 – بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: (5/ 2036).

# السَّلَامُ

## قِيمَةُ السَّلَامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، سُبْحَانَهُ الْبَرُّ السَّلَامُ، أَرْسَلَ إِلَيْنَا خَاتَمَ رُسُلِهِ الْكِرَامِ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ «السَّلَامَ» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾[45]. وَمَعْنَاهُ: الْمُبَرَّءُ وَالْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، الْمُسَلِّمُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ[46]. فَهُوَ سُبْحَانَهُ السَّلَامُ، وَدِينُهُ دِينُ السَّلَامِ، وَجَنَّتُهُ دَارُ السَّلَامِ، وَتَحِيَّةُ أَهْلِهَا السَّلَامُ، وَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيُفْشِ السَّلَامَ، قَالَ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»[47].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ السَّلَامِ**؛ يَتَجَلَّى فِي حُسْنِ مُنَاجَاةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا قَامَ يُصَلِّي اسْتَمَدَّ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهِ، وَبَلَّغَهُ لِكُلِّ صَالِحٍ مِنْ خَلْقِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»[48]. فَإِنَّهُ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ فِي صَلَاتِهِ إِلَّا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

45 - سورة الحشر:23.
46 - تفسير ابن كثير: 8/141.
47 - سنن ابن ماجه:1334.
48 - صحيح البخاري: 7381.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ السَّلَامِ:** يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْذُلَ السَّلَامَ لِلْعَالَمِ، «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[49]، وَيَعْمَلَ عَلَى نَشْرِ السَّلَامِ فِي مُجْتَمَعِهِ عَمَلًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ»[50]، فَمَنْ نَشَرَ السَّلَامَ؛ عَاشَ فِي سَلَامٍ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا»[51]، «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»[52].

49 - صحيح مسلم: 41
50 - الأدب المفرد:793.
51 - مسند أحمد: 18553.
52 - صحيح مسلم:591.

# الْقُدُّوسُ

## تَنْزِيهُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَجَلَّتْ عَنِ النَّقَائِصِ صِفَاتُهُ، لَهُ جَمِيعُ الْمَحَامِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا، وَلَا تَفْنَى أَبَدًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَنَا مِنَ رَبِّنَا بِالْهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى؛ «الْقُدُّوسَ»، قَالَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾[53]، وَمَعْنَاهُ: الْمَمْدُوحُ بِالْفَضَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ، الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ[54].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ؛** يَتَجَلَّى فِي تَعْظِيمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَتَقْدِيسِهِ لِكُلِّ مَا قَدَّسَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الشَّعَائِرِ وَالْعِبَادَاتِ، وَالتَّرَفُّعِ عَنْ كُلِّ الْخَطَايَا وَالْمُحَرَّمَاتِ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[55]، فَإِذَا سَمِعَ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى، أَنْصَتَ وَخَشَعَ، وَتَدَبَّرَ وَخَضَعَ تَقْدِيسًا لِأَمْرِ رَبِّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[56]. وَإِذَا أَقْسَمَ بِاللَّهِ فَلَا يُقْسِمُ إِلَّا بَارًّا صَادِقًا، عَامِلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[57].

53 - سورة الجمعة: 1.
54 - الأسماء والصفات للبيهقي: 1/107.
55 - سورة الحج: 32.
56 - سورة الأعراف: 204.
57 - سورة البقرة: 224.

فَيُنَزِّهُ أَسْمَاءَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهَا، كَالْحَلِفِ زُورًا وَكَذِبًا؛ طَلَبًا لِمَنَافِعِ الدُّنْيَا، فَمِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ «لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ»[58].

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ**؛ يَقْتَضِي أَنْ يُقَدِّسَ الْمُؤْمِنُ كُلَّ مَا اسْتَحَقَّ التَّعْظِيمَ مِنَ الرَّوَابِطِ الْأُسَرِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ؛ فَيَحْفَظَ لِلْوَالِدَيْنِ حُقُوقَهُمْ، وَلِلزَّوْجِيَّةِ مِيثَاقَهَا، وَلِلرَّحِمِ صِلَتَهَا، وَلِلْحَاكِمِ هَيْبَتَهُ وَطَاعَتَهُ، وَلِلْوَطَنِ أَمْنَهُ وَاسْتِقْرَارَهُ، فَاللَّهُمَّ يَا سُبُّوحُ يَا قُدُّوسُ اجْعَلْنَا لَكَ مُطِيعِينَ، وَلِشَعَائِرِكَ مُقَدِّسِينَ.

58 – متفق عليه.

# الرَّزَّاقُ

## قِيمَةُ الْعَطَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى الْآلِ وَالْأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَكَرِيمِ صِفَاتِهِ الْعُلَى «الرَّزَّاقَ» قَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[59]، وَمَعْنَاهُ: الْمُفِيضُ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ، الْمُتَكَفِّلُ بِإِيصَالِ حَاجَاتِهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ[60]، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾[61]، فَأَرْزَاقُهُ سُبْحَانَهُ لِخَلْقِهِ؛ جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ وَالْبَيَانِ، تَنَوَّعَتْ أَصْنَافُهَا، وَتَعَدَّدَتْ أَشْكَالُهَا، فَالصِّحَّةُ رِزْقٌ، وَالْعِلْمُ رِزْقٌ، وَالْأُسْرَةُ رِزْقٌ، وَالْأَخْلَاقُ رِزْقٌ، وَالْوَطَنُ رِزْقٌ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[62].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّزَّاقِ**؛ يَتَجَلَّى فِي يَقِينِ الْعَبْدِ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى زِيَادَةِ رِزْقِهِ أَوْ انْتِقَاصِهِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ؛ مَا اسْتَطَاعُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، فَلَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ «...حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا»[63]. فَـ«إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»[64]. فَإِذَا أَيْقَنَ الْعَبْدُ بِذَلِكَ اطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، وَارْتَاحَ بَالُهُ، وَسَكَنَ خَاطِرُهُ، وَلَمْ يَطْلُبِ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ.

59 - سورة الذاريات:58.
60 - الأسماء والصفات للبيهقي والكلام للحليمي:171. وتفسير الطبري ص: 555.
61 - سورة العنكبوت: 60.
62 - سورة النحل: 18.
63 - سنن ابن ماجه: 2144.
64 - صحيح ابن حبّان:3238.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّزَّاقِ:** يَقْتَضِي أَنْ يُظْهِرَ الْمُؤْمِنُ أَثَرَ نِعْمَةَ رَبِّهِ عَلَيْهِ، فَيُوَاسِيَ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَلَا يَخْشَى نَفَادَ مَالِهِ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى: «يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»[65].

وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسْعَى فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَالْكَسْبِ الطَّيِّبِ مَهْمَا قَلَّتْ مَصَادِرُهُ، فَرُبَّ لُقْمَةٍ حَرَامٍ.. حَجَبَتْ صَاحِبَهَا عَنْ خَيْرٍ وَفِيرٍ.

**فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ.**

65 - صحيح مسلم:993.

# الْفَتَّاحُ

## قِيمَةُ الْيَقِينِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْتَحُ لِعِبَادِهِ أَبْوَابَ فَضْلِهِ، وَيُكْرِمُهُمْ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾[66]. فَـ«الْفَتَّاحُ» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى؛ وَمَعْنَاهُ: الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ غِشَاوَتَهَا؛ لِتُبْصِرَ الْحَقَّ وَطَرِيقَ الْهِدَايَةِ، وَيُزِيلُ مَا أَغْلَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْبَابِ حَيَاتِهِمْ وَأُمُورِ مَعَاشِهِمْ[67].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْفَتَّاحِ**؛ يَتَجَلَّى فِي يَقِينِ الْعَبْدِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ؛ فَتَوْزِيعُ الْأَرْزَاقِ وَتَقْسِيمُ الْأَخْلَاقِ بِيَدِهِ وَحْدَهُ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[68].

فَلَا يَلْجَأُ الْمُؤْمِنُ لِعَرَّافٍ، أَوْ مُشَعْوِذٍ، أَوْ سَاحِرٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يُنْقِصُ الْإِيمَانَ وَيُحْبِطُ الْعَمَلَ، قَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»[69].

66 - سورة سبأ:26.
67 - الأسماء والصفات للبيهقي والكلام للخطّابي:161.
68 - سورة فاطر: 2.
69 - صحيح مسلم:2230.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْفَتَّاحِ:** يَقْتَضِيَ أَنْ يَسْعَى الْمُؤْمِنُ فِي أَبْوَابِ الْخَيْرِ، فَإِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكَ بَابًا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَا تَغْلِقْهُ عَنْ خَلْقِهِ، فَمَا وَهَبَكَ عِلْمًا إِلَّا لِتَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَمَا مَنَحَكَ مَالًا إِلَّا لِتُعِفَّ بِهِ نَفْسَكَ، وَتَصِلَ بِهِ رَحِمَكَ، وَتُسْعِدَ بِهِ مُجْتَمَعَكَ، «فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ»[70].

**فَاللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَزِدْنَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ.**

70 – سنن ابن ماجه:238.

# الْعَلِيمُ

## قِيمَةُ الْعِلْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ خُبرًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَمَرَهُ رَبُّهُ بِالتَّزَوُّدِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[71] وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ لِرَبِّهَا مُسَبِّحَةً بِحَمْدِهِ، مُقِرَّةً بِعِلْمِهِ: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[72] فَـ«الْعَلِيمُ» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى: وَمَعْنَاهُ: الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالْخَفِيَّاتِ، الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يُعْجِزُهُ إِدْرَاكُ شَيْءٍ[73]، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[74].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَلِيمِ**: يَتَجَلَّى فِي مُرَاقَبَةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَسَعْيِهِ لِطَلَبِ الْعِلْمِ الَّذِي يُقَرِّبُهُ مِنْ رَبِّهِ، وَيُورِثُهُ الْخَشْيَةَ مِنْهُ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[75]، فَمَنْ صَدَقَ فِي عِلْمِهِ فَعَمِلَ بِهِ، وَنَفَعَ بِهِ أَهْلَهُ وَوَطَنَهُ، عَلَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَارْتَفَعَتْ دَرَجَتُهُ، وَنَالَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى، وَدَعَا لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا

71 – سورة طه:114.
72 – سورة البقرة:32.
73 – الأسماء والصفات للبيهقي:121.
74 – سورة سبأ: 3
75 – سورة فاطر: 28

وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ»[76]، فَمَنْ كَانَ فِي مُجْتَمَعِهِ لِلْعِلْمِ نَاشِرًا، وَلِلْمَعْرِفَةِ بَاذِلًا، فَهَنِيئًا لَهُ، وَمَا أَرْفَعَ مَكَانَتَهُ، وَمَا أَعْلَى مَنْزِلَتَهُ، فَـ«عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ»[77].

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَلِيمِ**: يَقْتَضِي مِمَّنْ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا أَنْ يَخْفِضَ جَنَاحَهُ لِمَنْ طَلَبَهُ، وَيَنْأَى بِنَفْسِهِ عَنْ مَوَاطِنِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ، وَالْكِبْرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، فَمَهْمَا ازْدَادَ الْمَرْءُ عِلْمًا، فَهُوَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ضَئِيلٌ؛ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[78].

**فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا.**

76 – سنن الترمذي: 2685

77 – سنن الترمذي 2685 وهو من قول الفضيل.

78 – سورة يوسف: 76

# الْبَاسِطُ الْقَابِضُ

## قِيمَةُ الرِّضَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَنْشُرُ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فَوْقَ مَا يَحْتَاجُونَ، وَيَطْوِي خَيْرَهُ عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ فَيُحْرَمُونَ[79]. وَهَذَا مَعْنَى اسْمَيِ اللهِ: الْبَاسِطِ وَالْقَابِضِ، فَهُمَا مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[80]. وَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ اللَّه هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ»[81].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمَيِ الْبَاسِطِ وَالْقَابِضِ**؛ يَتَجَلَّى فِي رِضَا الْعَبْدِ بِعَطَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ؛ فَلَا يَضْجَرُ مِنْ تَفَاوُتِ الْبَسْطِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَيْسَتْ كُلُّ زِيَادَةٍ تَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا، وَلَا كُلُّ نَقْصٍ إِهَانَةً وَحِرْمَانًا: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ[82] فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِحَالِ النَّاسِ، خَبِيرٌ بِاحْتِيَاجَاتِهِمْ، يَبْسُطُ لَهُمْ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُمْ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[83]. وَخَيْرُ الْعَيْشِ مَا لَا يُلْهِيكَ وَلَا يُطْغِيكَ[84].

79 – الأسماء والصفات للبيهقي والكلام للحليمي: 171. بتصرف.
80 – سورة البقرة: 245.
81 – صحيح ابن حبان: 4935.
82 – سورة الفجر: 16-15.
83 – سورة الشورى: 27.
84 – تفسير ابن كثير: 8/206.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمَيِ الْبَاسِطِ وَالْقَابِضِ:** يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ بَسْطَ وَجْهِهِ بِالِابْتِسَامَةِ، وَبَسْطَ لِسَانِهِ بِالْخَيْرِ، وَبَسْطَ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ، قَالَ ﷺ: «لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَلْيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهٍ، وَحُسْنُ خُلُقٍ»[85].

كَمَا يَقْتَضِي مِنْهُ أَنْ يَقْبِضَ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ، وَيَقْبِضَ جَوَارِحَهُ عَنْ إِيذَائِهِمْ وَالْإِضْرَارِ بِأَمْوَالِهِمْ؛ فَـ«الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ»[86].

**فَاللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحَمَاتِكَ وَفَضْلِكَ الْعَظِيمِ.**

85 – مسند البزار: 9319.
86 – مسند أحمد: 23958.

# الْخَالِقُ

## التَّفَكُّرُ وَالتَّعَبُّدُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَأَبْدَعَهُ وَصَوَّرَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْخَالِقَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، قَالَ سُبْحَانَهُ وَاصِفًا نَفْسَهُ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾[87] أَيِ: الْمُوجِدُ لِلشَّيْءِ مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ[88]، ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[89].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْخَالِقِ؛** يَتَجَلَّى فِي إِيمَانِ الْعَبْدِ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُوجِدُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ وَأَكْمَلِهِ: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[90]، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَأَبْدَعَ خَلْقَهُ، وَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، وَأَتْقَنَ صُنْعَهُ، وَذَكَّرَهُ بِنِعْمَةِ خَلْقِهِ فَقَالَ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾[91]. فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ قَلْبًا وَاعِيًا، وَلَا لِسَانًا نَاطِقًا، وَلَا جِسْمًا قَوِيًّا، وَلَا عَقْلًا مُفَكِّرًا، وَلَا فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا لِتَتَأَمَّلَ فِي عَظِيمِ خَلْقِهِ، وَتَتَدَبَّرَ فِي حِكْمَتِهِ، وَتَقْرَأَ آيَاتِهِ الْمَنْظُورَةَ فِي صَفَحَاتِ كَوْنِهِ، فَيَمْتَلِئَ قَلْبُكَ بِتَعْظِيمِهِ وَحُبِّهِ، وَيَنْطَلِقَ لِسَانُكَ بِتَقْدِيسِهِ قَائِلًا: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾[92]. فَتُقْبِلَ عَلَى عِبَادَتِهِ خَاضِعًا لَهُ، مُؤْمِنًا بِقُدْرَتِهِ، مُعْتَرِفًا بِفَضْلِهِ، مُحَقِّقًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[93].

87 – سورة الحشر:24.
88 – تاج العروس جزء 25 صفحة 251
89 – سورة الطور:35
90 – سورة السجدة:7
91 – سورة الانفطار: 7.
92 – سورة آل عمران:191.
93 – سورة الذاريات:56.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْخَالِقِ؛** يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا مَعَ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُقَدِّرًا أَنَّ الْإِنْسَانَ صَنْعَةُ اللَّهِ وَخِلْقَتَهُ، وَأَنَّ حُرْمَتَهُ أَشَدُّ حُرْمَةً مِنَ الْكَعْبَةِ، فَمَنْ سَعَى فِي حِفْظِ حَيَاتِهِ، فَهُوَ مُحَافِظٌ عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[94].

**فَاللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقَنَا، فَحَسِّنْ أَخْلَاقَنَا، يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ.**

94 – سورة المائدة:32.

# الْعَزِيزُ

## قِيمَةُ التَّوَاضُعِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُعِزُّ بِعِزَّتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتِمِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: إِنَّ الْعِزَّةَ مِنْ أَسْمَى الصِّفَاتِ وَأَعْلَاهَا، وَأَسْنَاهَا وَأَرْقَاهَا، وَ«الْعَزِيزُ» اسْمٌ كَرِيمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، أَكَّدَ عَلَيْهِ رَبُّنَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[95]. وَمَعْنَاهُ: الْمَنِيعُ الَّذِي لَا يُنَالُ، الْغَالِبُ كُلَّ شَيْءٍ، الْمُؤَيِّدُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ[96]. فَالْعِزَّةُ لِلَّهِ وَلِمَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّقَاهُ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[97].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ**: يَتَجَلَّى فِي اسْتِشْعَارِ الْعَبْدِ أَنَّ الْعِزَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[98]. فَالْعَبْدُ يَتَذَلَّلُ إِلَى رَبِّهِ فِي صَلَاتِهِ، وَيَخِرُّ سَاجِدًا لَهُ وَاضِعًا أَشْرَفَ وَأَعَزَّ أَعْضَائِهِ عَلَى الْأَرْضِ، مُوقِنًا بِأَنَّهُ كُلَّمَا ازْدَادَ لِلَّهِ تَذَلُّلًا ازْدَادَ مِنْهُ قُرْبًا، وَكَسَاهُ عِزًّا، وَوَهَبَهُ مِنْ لَدُنْهُ رِفْعَةً وَقَدْرًا، فَ«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»[99]. وَهُنَالِكَ يُحْصِلُ الْقُرْبُ، فَيَدْعُو رَبَّهُ وَيَرْجُوهُ بِمَا يُحِبُّ مِنْ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ فَضْلَهُ، وَيُؤْتِيهِ سُؤْلَهُ.

95 - سورة الشعراء:9.
96 - تفسير القرطبي: (2/131)، والأسماء والصفات للبيهقي:94.
97 - سورة المنافقون:8.
98 - سورة فاطر:10.
99 - البحر الزخار للبزار:9/345.

**وَالتَّخَلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ**؛ يَقْتَضِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُعِزَّ نَفْسَهُ عَنْ ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ، وَمَوَاطِنِ الْإِسْفَافِ وَالْمَهَانَةِ، فَيَتَعَفَّفَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَ«مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»[100]. وَأَنْ يُجْنَحَ إِلَى خُلُقِ التَّوَاضُعِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ، وَيَعْفُوَ عَنْ زَلَّاتِهِمْ وَهَفَوَاتِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»[101]،

**فَاللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا رَحِيمُ، نَسْأَلُكَ مَغْفِرَةً وَتَوْفِيقًا، وَهِدَايَةً وَتَسْدِيدًا.**

100 – متفق عليه.
101 – مسلم: 2588.

# الْغَفَّارُ

## قِيمَةُ الصَّفْحِ وَالتَّجَاوُزِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْمُسَامَحَةَ وَالصَّفْحَ وَالتَّجَاوُزَ عَنْ زَلَّاتِ الْآخَرِينَ مِنْ صِفَاتِ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ، وَالْقُلُوبِ النَّقِيَّةِ، وَقَدْ عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي بِالْمَغْفِرَةِ، وَنَسَبَهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾[102]، وَاتَّخَذَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ الْعَظِيمَةِ اسْمًا لَهُ فَهُوَ سُبْحَانَهُ: «الْغَفَّارُ»، قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ وَمَعْنَاهُ: الَّذِي يَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ، وَلَا يُؤَاخِذُ بِهَا[103].

**وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْغَفَّارِ**: يَتَجَلَّى فِي حُسْنِ ظَنِّ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ تَعَالَى، أَنَّهُ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ، وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ، «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»[104]، فَلَا يَقْنَطُ الْمُؤْمِنُ مِنْ مَغْفِرَةِ رَبِّهِ وَإِنْ عَظُمَتِ الذُّنُوبُ، أَوْ كَثُرَتِ الْخَطَايَا، فَفِي قَلْبِهِ يَتَرَدَّدُ قَوْلُ رَبِّهِ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[105]. كَيْفَ لَا؟ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ: «...يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ لو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مغْفِرَةً»[106].

---

102 – سورة النجم: 32

103 – الأسماء والصفات (1/105) بتصرف.

104 – متفق عليه.

105 – سورة طه:82

106 – سنن الترمذي: 3540

وَمَعَ سَعَةِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَلَا يَسْتَهِينُ الْعَبْدُ بِعِصْيَانِ رَبِّهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى صِغَرِ الْمَعْصِيَةِ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى عَظَمَةِ مَنْ عَصَاهُ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٤) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[107].

**وَالتَّخلُّقُ بِاسْمِ اللَّهِ الْغَفَّارِ**: يَقْتَضِي أَنْ يُبَادِرَ الْمُؤْمِنُ إِلَى التَّجَاوُزِ عَنِ النَّاسِ، بِسَتْرِ عُيُوبِهِمْ، وَغَضِّ الطَّرْفِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ وَمُسَامَحَتِهِمْ، قَالَ ﷺ: «اغْفِرُوا يَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ»[108]، وَمَهْمَا ثُقُلَ ذَلِكَ عَلَى النَّفْسِ أَوْ شَقَّ عَلَيْهَا؛ فَلْيَتَذَكَّرِ الْمُؤْمِنُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[109].

**فَاللَّهُمَّ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ؛ اغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ.**

107 – سورة الحجر: 50-49
108 – مسند أحمد 6541.
109 – سورة الشورى:43

# الْمُهَيْمِـنُ

## قِيمَةُ الثِّقَةِ بِاللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُهَيْمِنِ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، الْمُتَصَرِّفِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُعْجِزُهُ شَيءٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ «الْمُهَيْمِنَ» مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾[110]. وَمَعْنَاهُ: الْمُسَيْطِرُ عَلَى خَلْقِهِ، الْأَمِينُ عَلَى مُلْكِهِ، الْقَائِمُ عَلَيْهِمْ بِاطِّلَاعٍ وَرِعَايَةٍ وَتَدْبِيرٍ[111]. قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يقول: أَنَا الْمُؤْمِنُ، أَنَا الْمُهَيْمِنُ»[112].

وَالتَّعَبُّدُ بِاسْمِ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ؛ يَتَجَلَّى فِي اسْتِشْعَارِ الْعَبْدِ عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَيْمَنَتِهِ عَلَى الْكَوْنِ، وَإِحَاطَتِهِ بِهِ، فَيَثِقُ فِي حِكْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَيَخْضَعُ لِأَمْرِهِ، وَيَرْضَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَيَسْتَسْلِمَ لِمُرَادِهِ، ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[113].

فَلَا يَجْزَعُ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ بَلَاءٍ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ نَعْمَاءٍ، فَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَ الْمُهَيْمِنِ بِمِقْدَارٍ، وَلَنْ يَجْرِيَ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا شَاءَ، وَقَتَمَا شَاءَ، كَيْفَمَا شَاءَ، وَمَا أَصْدَقَ مَا قَالَ الْقَائِلُ[114]:

110 – سورة الحشر: 23

111 – المقصد الأسنى شرح الأسماء الحسنى للإمام الغزالي:72. بتصرف.

112 – الطبراني في «المعجم الأوسط» (5774) والبيهقي في «شعب الإيمان» (8335).

113 – سورة البقرة: 216

114 – شعب الإيمان: (5/ 466) وهو من قول: يحيى بن معاذ الرازي.

**جَلَالُكَ يَا مُهَيْمِنُ لَا يَبِيدُ ... وَمُلْكُكَ دَائِمٌ أَبَدًا عتيد**
**وَحُكْمُكَ نَافِذٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... وَلَيْسَ يَكُونُ إِلَّا مَا تُرِيد**

**وَالتَّخَلُّقُ باسْمِ اللهِ الْمُهَيْمِنِ:** يَقْتَضِي مِنَ الْعَبْدِ إِذَا عُهِدَ إِلَيْهِ بِوَظِيفَةٍ أَوْ مَسْؤُولِيَةٍ؛ أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبَاتِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ، فَيَصُونَ مُمْتَلَكَاتِهَا وَيَحْفَظَ مَعْلُومَاتِهَا، وَيُتْقِنَ عَمَلَهُ، وَيَرْفُقَ بِمَنْ تَحْتَهُ، وَيَتَجَنَّبَ الْأَذِيَّةَ وَالْإِضْرَارَ، لِتَشْمَلَهُ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ... وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»[115].

**فَاللَّهُمَّ يَا مُهَيْمِنُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ السُّعَدَاءِ.**

115 - مسلم: 1828

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّه

حقوق الطبع محفوظة

لِلْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ

1446 هـ - 2024 م